[240] مولاكم ": هي أولى بكم. وقال الزمخشري في قوله تعالى: " أنت مولانا " سيدنا فنحن عبيدك، أو ناصرنا أو متولي امورنا (1). وأما الثاني ففيه مسالك: المسلك الاول: أن المولى حقيقة في الاولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الاقسام في الاشتقاق إليها، لان المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته (2)، والمملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه، والمعتق والمعتق كذلك، والناصر لكونه أولى بنصرة من نصره، والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه، والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذب عنه، والصهر لكونه اولى بمصاهره، والامام والوراء لكونه أولى بمن يليه، وابن العم لكونه أولى بنصرة ابن عمه والعقل عنه (3)، والمحب المخلص لكونه أولى بنصرة محبه، وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها، وهذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العمدة (4) وأبو الصلاح الحلبي في التقريب. المسلك الثاني ما ذكره السيد في الشافي وغيره في غيره، وهو أن ما يحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام، منها ما لم يكن صلى ا عليه وآله عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم لكل أحد أنه صلى ا عليه وآله لم يرده، ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل أنه لم يرده، ومنها ما كان حاصلا له ويجب أن يريده لبطلان سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة. فالقسم الاول هو المعتق (5) والحليف، لان الحليف هو الذي ينضم إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه، فيكون منتسبا إليها متعززا بها، ولم يكن النبي صلى ا عليه وآله حليفا لاحد على هذا الوجه، والقسم الثاني ينقسم إلى قسمين

---

(1) تفسير الكشاف 1: 292. (2) الجريرة: الذنب والجناية. (3) عقل عن فلان: أدى عنه ما لزمه من دية أو جناية. (4) ص: 55. (5) على بناء المفعول فانه صلى ا عليه وآله لم يكن معتقا.